

ظاهرة الاهتمام باللباس عند المراهقين بين الماضي والحاضر

صالح الدين إبراهيمي

طالبة دكتوراه سنة الرابعة

جامعة عمار ثليجي الأغواط

صالح الدين إبراهيمي

طالب دكتوراه سنة الرابعة

جامعة عمار ثليجي الأغواط

eddine017@gmail.com

. **ملخص الدراسة:** تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الاهتمام باللباس بين الماضي والحاضر لدى المراهقين، وتعود أهمية هذه الدراسة إلى جدة البحث من حيث تناوله لفئة هامة في المجتمع، وإمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في بعض الجوانب التي ينبغي مراعاتها عند التعرض لمشكلات المراهقة وقد طرح في الدراسة إطار نظري تناول ظاهرة اهتمام المراهق باللباس من حيث تعريفها ودوافع المراهق في اختيار نوع اللباس، كما تطرقت إلى دور القيم الاجتماعية والأخلاقية والاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية في التأثير على ذهنية المراهق وعزوفه عن أنواع من اللباس ولجوءه إلى أنواع أخرى منها.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الاهتمام باللباس عند المراهقين.

Résumé: L'étude vise à identifier le phénomène d'intérêt vestimentaire entre le passé et le présent chez les adolescents et à souligner l'importance de cette étude pour la recherche en ce qui concerne le traitement d'une catégorie importante de la communauté et la possibilité de tirer parti des résultats de l'étude à prendre en compte lorsqu'ils sont exposés aux problèmes de l'adolescence Etude Un cadre théorique traitant du phénomène de l'attention des adolescents en costume en termes de définition et de motivations de l'adolescent dans le choix du type de vêtement, ainsi que du rôle des valeurs sociales, morales et sociales et de la socialisation dans l'influence sur la mentalité de l'adolescent et sa réticence à adopter des types de vêtements et le recours à d'autres types.

Les mots clés : le phénomène du vêtement chez l'adolescents

. مقدمة:

إن ما يميز مجتمعاتنا الحديثة هو سرعة التغير على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وما توصلنا إليه من تطور ليس نتاج شخص واحد أو جيل إنما هو نتاج تراكم معرفي لأجيال متتالية، حيث تحرص الجماعات الإنسانية عامة على ترسيخ قيمها ونقل معاييرها وأطرها الثقافية من جيل الآباء إلى جيل الأبناء

وتسلك في ذلك مسالك عدة تتشابه وتختلف في بعض جوانبها ،وقد تصادف المجتمعات والجماعات الإنسانية بعض المشكلات في تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي، وإنّ هذه التغيرات كان لها دور في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات لأن ثورة المعلومات والإتصال قد أثرت وستؤثر في حياة الأفراد وهي اليوم من أهم العوامل التي. تعقد تشكيل خيارات وثقافة وأذواق وسلوكات الأفراد والمجتمعات، وهذا ما أكدّه "عويّادات" حيث يقول: "لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير إجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الإجتماعية والانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي بفضل وسائل الإعلام السريعة" والمجتمع الجزائري كواحد من المجتمعات التي دخلت مرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهبّت عليه رياح التغير الاجتماعي والثقافي فضلاً عن خصوصيته الدينية والثقافية؛ كدولة عربية مسلمة و تزامنا مع العولمة و إفرازاتها كالأنترنّت ، يعاني من ظاهرة تغير اللباس عند المراهقين باعتبارهم في مرحلة هامة حاسمة لتكوين شخصيتهم وإكسابهم الثقة بالنفس و البحث عن القبول الاجتماعي ، فعلى حد تعبير بن خلدون "إن صناعة الحياكة و الخياطة صناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر من الرفه فالأولى ينسج الغزل من الصوف و الكتان والقطن ...و الصناعة الثانية لتقدير المنتوجات على اختلاف الأشكال والعوائد"، فالحقبات التاريخية التي مرت على المجتمعات الإنسانية و المناخ السائد و العادات والتقاليد و الشروط الإجتماعية والاقتصادية و الثقافية والدينية التي أنتج فيها ، فتغير اللباس عبر الأزمنة وتغيرت معه طرق ودوافع استعماله، فبقدر ما يعبر عن امتثال الفرد للقيم والمعايير الاجتماعية فهو أيضا يعبر عن حرية اختياره واستقلالية أذواقه وهذا بفعل ما أنتجته المجتمعات الحديثة من تصورات وأنماط سلوكية عبر مؤسساتها المختلفة الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وما ينصاغ إليه الشباب نحو تقليد الغرب من خلال وسائل الإعلام وغياب الرقابة الأسرية وكذا غياب الوازع الديني وتطبع المراهقين بعادات غريبة عن ديننا وأخلاقنا ومن اجل الوقوف على الأسباب والدوافع التي جعلت بالمراهقين يتجهون الى الاقتداء بالغرب في لباسهم هو ما سنحاول دراسته من خلال دراستنا :

ما الدوافع وراء الإهتمام باللباس لدى المراهقين بين الماضي والحاضر؟

1-التنشئة الإجتماعية:

هي عملية إجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناءاً إجتماعياً عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تحتضنه، والمحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الاجتماعي، ويتم من خلال هذه العملية تقبل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع. (مصباح عامر، 2003 ، ص32)

ويعرف "إميل دوركايم" التنشئة الاجتماعية أنها عملية ينتقل فيها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وفقاً للمعايير والقيم والأدوار والعلاقات السائدة في مؤسسات مجتمعه، فبالنسبة إليه هذه العملية منهجية تعمل على تكوين الضمير الجمعي وهو العمل الذي تمارسه كل المؤسسات الاجتماعية من أسرة ومدرسة وعلى الأطفال من أجل الاندماج وتجانسهم وإعادة إنتاج شروط الحياة الاجتماعية على أساس تعلم مجموعة من القواعد والقيم. ويستعمل دوركايم مصطلح التماسك الاجتماعي في تفسير أسلوب تماسك أفراد الجماعات الذي كون إما بدافع الإغراء أي إغراء الجماعة الصغيرة لأعضائها أو بدافع المصالح والأهداف أي المصالح التي يحققها أعضاء الجماعة خلال انتسابهم لها، وبالتالي يتم تكوين الفرد لا على حسب ما يريده الأفراد أنفسهم وإنما حسب ما تريده طبيعة المجتمع.

(محمد صفوح الأخرس، 1998، ص44)

قد كانت التنشئة الاجتماعية مرتبطة بتربية الصغار فقط، لكنها-اليوم- أصبحت مرتبطة بتنشئة الراشدين والكبار والشيوخ، أي ترتبط بسيرورة الحياة بأكملها، ولا تتعلق التنشئة الاجتماعية سيولوجيا بالتربية فحسب، بل هي من ضمن مواضيع علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الارتقائي، والصحة النفسية، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا. وعليه، يساهم المجتمع وثقافته في تطبيع الفرد وإدماجه في المجتمع، وتحويله من كائن بيولوجي وعضوي إلى كائن ثقافي واجتماعي، أي يكتسب الإنسان إنسانيته الحقيقية عن طريق التنشئة الاجتماعية، وبذلك يتميز عن الكائن الحيواني. ومن ثم، فالإنسان لا يكتسب إنسانيته بفعل العوامل الوراثية

والخصائص البيولوجية فقط، ولكن يكتسبها بفضل التنشئة الاجتماعية، في أبعادها الدينية والتربوية والحضارية والثقافية والمجتمعية.

وتختلف التنشئة الاجتماعية من بيئة إلى أخرى، فتنشئة أبناء البدو تختلف عن أبناء الحضر، وتنشئة أبناء المناطق الصناعية تختلف عن أبناء المناطق الزراعية، وهكذا. ويعني هذا أن التنشئة الاجتماعية تتباين بين مجتمعين مختلفين أو داخل مجتمع واحد متمثل له الخصائص الاجتماعية نفسها.

(خليل ميخائيل معوض، 1982، ص101)

وتتمثل أهمية التنشئة الاجتماعية في أنها تكسب الإنسان إنسانيته، حيث يتعلم الإنسان اللغة والعادات والقيم، ويتمثل ثقافة المجتمع، وينأى عن الصفات الحيوانية الفطرية والغريزية العدوانية. ومن ثم، يكون الفرد منوطا بمسؤوليات اجتماعية معينة، حيث يساهم في تحقيق تنمية المجتمع، كما تساعد هذه التنشئة على التوافق النسبي مع مجتمعه.

ويقوم المجتمع خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته التي يثبها ويقويها في نفوس أفراد المجتمع. في حين، يقاوم ويحبط أنماطا أخرى من السلوك غير المرغوب فيها لتعارضها مع الاتجاهات والقيم السائدة، ويحاول المجتمع محاربتها واقتلاعها من جذورها، وتختلف الحضارات في تزويد أفراد المجتمع باتجاهات تختلف باختلاف المجتمع. (خليل ميخائيل معوض، مرجع سابق، ص104)

1-1- التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا بين الماضي والحاضر:

مر المجتمع الجزائري بعدة مراحل أثرت في البنى التحتية التي يتركز عليها، شأنه كشأن المجتمعات الأخرى التي أصابها التغيير في جميع ميادين الحياة، فبعد استقلال الجزائر كان التوجه إلى إنشاء مجتمع جديد من خلال دفع بعض القطاعات مثل القطاع التربوي والاقتصادي والحضري والسياسي إلى التحول والتطور وفقا لما هي عليه باقي الدول في العالم، وهذا ما أثر على ثقافة المجتمع وتنظيماته فأصبح المجتمع الجزائري مجتمع حضري حيث أغلبية سكانه أصبحوا يتمركزون في المدن، هذا ما أثر

على تكوين العائلة حيث انتقل هذا التنظيم من عائلة كبيرة أو ما يسمى بالأسرة الممتدة إلى أسرة صغيرة أو نووية، كانت العائلة تحتوي على عدد كبير من الأفراد بما فيهم الأعمام والأخوال يتزعمهم الجد بمساعدة الابن الأكبر أو الجدة أثناء غيابهما وتتميز بإنتاجها تعتمد أساسا على الزراعة وتربية المواشي وهذا بمشاركة جميع أفراد العائلة بما فيهم الأطفال ولهذا كان الزواج في سن مبكرة لكلا الجنسين، لتتحول إلى أسرة نووية تحتوي على الأب والأم وعدد محدود من الأطفال فقط، حيث أصبحت المرأة في غالب الأحيان متعلمة هذا ما ساعدها في العمل خارج البيت والمشاركة في تسيير بعض الأمور إلى جانب الرجل منها تنشئة الأطفال، وأصبحت ميادين العمل، تتمثل في الصناعة والإدارة والتجارة كما أصبح الأطفال يدخلون المدارس والجامعات وهذا ما زاد في المستوى التعليمي والثقافي لأفرادها وبالتالي الحصول على منصب عمل، وما يميز هذه الأسرة الحديثة هو الاستهلاك بما فيها للباس الذي به يتم تحديد الانتماء الطبقي والاجتماعي والمستوى المعيشي للأسرة وعليه يبنى تقريبا كل شيء مثل العلاقات الاجتماعية مثل الزواج، ميدان العمل، المنطقة السكنية... الخ كما يغلب على هذه الأسرة النزعة الفردية والحرية في اخذ القرارات بطريقة عيش أفرادها وهذا لكلا الجنسين الذكور والإناث، بعدما كانت المرأة ليس لديها الحق في مواصلتها الدراسة واختيارها للزواج... الخ.

حيث أن الأسر ذات المستوى العالي والأسر ذات الطابع الحضري هي أكثر قابلية لتحول والعصرنة وعلى العكس الأسر الفقيرة والريفية أكثر تمسكا بالنظام التقليدي نظرا لإمكانياتها الاقتصادية التي لا تسمح لها بالدخول في النظام الجديد. وبهذا التغير الاجتماعي والحضاري والثقافي تقلصت ادوار الأسرة الجزائرية التي أصبحت مهامها تتمثل في الإنجاب والرعاية الأولية لطفل وتنظيم الزواج، لتتنازل على اغلب الأدوار التقليدية التي كانت تقوم بها لصالح مؤسسات التنشئة الاجتماعية الجديدة.

منها وسائل الإعلام خاصة التلفزيون الذي أصبح له تأثير واضح في تنشئة الأطفال والشباب بما يقدمه من برامج وإعلانات، خاصة بعد التفتح الإعلامي عبر الأقمار

الصناعية والفضائيات التي أصبحت تبث عادات وأفكار جديدة. وبهذا التغير تغيرت تصورات وسلوكيات ونمط العلاقات الاجتماعية وتغيرت معها القيم والمعايير الاجتماعية، بعدما كان اللباس في وقت مضى له قيمة وقائية وأخلاقية ويمثل الهوية الجماعية أصبح اليوم كمعيار يقاس به الفرد فبمجرد رؤية مظهره يمكن معرفة انتماءه الاجتماعي والطبقي ومستواه المعيشي، كما يمكن بواسطة اللباس قياس حريته واستقلالية شخصيته عن الجماعة الأصلية وبالتالي معرفة إن هو من البادية أو من الحضر وأصبح الظهور بمظهر أنيق يعتبر يرفع من قيمة الأسرة وشرفها حيث الشرف تحول إلى القيم المادية والثراء والتفتح على الآخر بعدما كان الشرف يتمثل في الحفاظ على الأصالة والأخلاق والدين. (Mostefa Bouteftmouchet, 2004, p32)

ولذا يشير (إيميل دوركايم) إلى أن هدف التربية هو تحقيق الإنسان، لا كما خلقتة الطبيعة، بل كما يريد المجتمع قائلاً: " في كل واحد منا يوجد كائنات لا يمكن الفصل بينهما إلا على نحو تجريدي، أحدهما نتاج كل الحالات الذهنية الخاصة بنا وحياتنا الشخصية وهو ما نطلق عليه الكائن الفردي، أما الكائن الآخر فهو نظام من الأفكار والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن شخصيتنا، بل عن شخصية الجماعة أو المجتمع الذي ننتمي إليه كالعقائد الدينية والممارسات الأخلاقية والتقاليد القومية والمهنية والآراء الجماعية من أي نوع، وهي تشكل في مجموعها الكائن الاجتماعي الآخر. ويتمثل هذا الكائن في كل واحد منا، وهو غاية التربية". وهكذا فالكائن الاجتماعي يمثل في نهاية المطاف هدف التربية وغايتها.

إن الكائن الاجتماعي لم يتواجد في التنشئة الأولى للإنسان، فالطفل عند ولادته يدخل في المجتمع بطبيعته كفرد، وعند دمج في المجتمع يكتسب منه القوى العقلية ليصبح اجتماعياً، أي أن المجتمع يمنح للفرد (الكائن الأناني والغير الاجتماعي) كائناً يجعله قادراً على عيش حياة اجتماعية معقلنة، وهذا هو دور التربية حسب دوركايم. كما يضيف أن التوارث ينقل آليات تؤمن الحياة العضوية عند الحيوانات لتعيش في مجتمع بسيط، ولكنه غير قادر على نقل القدرات اللازمة لتحمل الحياة

الاجتماعية للإنسان، وهذه القدرات هي التي تمنح الطابع الاجتماعي للإنسان.
(الغريب عبد العزيز، 2009، ص154)

2- تعريف اللباس لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

اللبس: بالضم، مصدر قولك لبست الثوب واللباس ما يلبس، وثوب لبس إذا كثر لبسه. (ابن منظور، 1993، ص223)

- اصطلاحا:

تعرفه "علية عابديه" اللباس بمعنى (clothes) وهو الشيء المنسوج من الشعر أو الصوف أو القطن، أو جلد الحيوان، أما الملبس فهي تعني الملابس التي تغطي الجسم كله بأنواعها المختلفة الداخلية والخارجية. (علية عابدين، 1996، ص41)

3- اللباس التقليدي في الماضي:

تتميز الألبسة التقليدية بتنوع أشكالها وألوانها فهي تختلف من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، والزي أو اللباس التقليدي يعكس ثقافة وهوية المجتمع وهذا بقول علماء اللغة "الأزياء تعني الهوية المميزة للشعب". (ثريا نصر، 1998، ص13)
ومن أهم ما يميز اللباس التقليدي الجزائري:

أ) البرنس: هو عبارة عن لباس خارجي يستعمل عند الرجال عادة، وتشارك في كلمة برنس معظم الدول المغاربية مثل الجزائر وتونس وليبيا، ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا في الجزائر وهو ما يعبر عنه باللغة العامية برنوس، ولا يزال أيضا يستعمل إلى يومنا هذا خاصة في المناسبات سواء من طرف النساء أو الرجال. ويقول ابن خلدون " انه عندما كان يدرس في القاهرة كان يرتدي البرنس دائما وكان المصريون يلقبونه بالمغربي"، والبرنس في شكله العام هو رداء ثقيل منسوج من الصوف أو الوبر بدون أكمال مربوط في الرقبة وينتهي بشريبات من الصوف أو الحرير وكانت أشهر الألوان المستعملة هي اللون الأبيض واللون الأسود.

ب) الحايك: وهو لباس نسوي، عبارة عن قطعة قماش كبيرة منسوجة من الصوف أو الحرير بطريقة يدوية في أول الأمر ثم أدخلت في صناعته الآلة، غالبا ما يكون

مستطيل الشكل حيث يتراوح طوله ما بين اثنين إلى ثلاثة أمتار وعرضهما بين متر إلى متر ونصف ويكون عادة ذات اللون الأبيض ويستعمل عند الخروج كسترة للمرأة، وكنباس للعروس عند زفافها. (ثريا نصر، 1998، ص 135)

4- اللباس العصري عند المراهق:

الملابس ملازمة للفرد مدى حياته، لكن تكون محل الإهتمام أكثر عند الشباب لما تتميز به هذه المرحلة من النشاط والاندفاع و حب الظهور وحب في التغيير والتجديد، وهذا ما جعل من أذواق الشباب تتنوع بتنوع السلع المعروضة، فهناك من تأثر بالألبسة الأوروبية خاصة منها الفرنسية و منهم من تأثر بالألبسة الأمريكية خاصة منها الولايات المتحدة الأمريكية وأشهر هذه الألبسة نجد (Hiphop) .. إلخ و منهم من تأثر باللباس الشرقي خاصة عند الفتيات وهو عادة الحجاب وعند الذكور منهم الملتزمين ومن هذه الألبسة نجد القميص ، ونجد هذا التنوع خاصة عند الشباب المراهق من مختلف المناطق حاملة لثقافات مختلفة، لان المظهر واللباس أول شيء يلاحظ و يحكم عليه بالنسبة لأغلبية الناس إذن يكون الاعتناء به من الأولويات ،أولا حتى يحصل الشاب وعلى القبول الاجتماعي ثم خلق مكانة اجتماعية في المجتمع. (عامر مصباح، 2003، ص 114)

والاقتداء بالغرب فالكل يعلم أن الدول الغربية هي الدول الأكثر تطورا صناعيا واقتصاديا بالتالي هيمنت على أسواق الدول الأخرى بإنتاجها، إلى جانب هذا هناك الهيمنة الثقافية، فهي لا تصدر فقط الإنتاج أو السلع بل حتى نماذج الاستهلاك، من خلال انفتاح الإعلام والأسواق وخلق حاجات وأذواق لدي المستهلك فنحن "نستهلك على الطريقة الغربية لتعبير على رغبتنا في الاختلاف، بالنسبة لنفس الطبقة الاجتماعية والمجتمع الذي ننتمي إليه"، وهذا سواء تحت تأثير التقليد والانبهار والإعجاب بحضارة وثقافة الغرب أو تحت تأثير الضعف والاستسلام أمام هيمنة وقوة الغرب، وهو ما كتبه ابن خلدون في المقدمة حيث قال "في ان المغلوب دائما مولع بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونخلته وسائر أحواله وعوائده". (عبد الرحمان ابن خلدون، 2000، ص 114)

فاللباس بالنسبة للمجتمع عامة والمراهقين خاصة قضية أساسية في حياتهم وجزءاً من قيمهم الحضريّة لما تعنيه من أناقة وتزيد من فرص الحرية والاختيار والذوق والتميز، فأصبحت المجتمعات المتأثرة بالثقافة الغربية تمثل لهذه السلوكات والتصورات، خاصة بالنسبة لشباب المراهق لما يتصفون به من حب التميز والظهور أمام الآخرين. (عبد الرحمان يحيى الحداد، 1995، ص131)

5- القيم والمعايير الاجتماعية واللباس:

تعددت القيم والمعايير الاجتماعية للباس من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لأخر فالقيم "هي إهتمام أو اختيار وتفضيل أو الحكم الذي يصدره الانسان على شئ ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي نعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"

فتطورت القيمة المعطاة للباس وأنتجت حسب الظروف البيئية والتاريخية والاجتماعية والثقافية وحسب الإمكانيات المادية والاقتصادية للمجتمع، فأول ما ظهر اللباس كان له دور حماية الجسم من حر الصيف وبرد الشتاء وهو ما نسميه القيمة الوقائية، وسترة أعضائه من أعين الناسب معنى القيمة الأخلاقية، وبعدها مع تحسن الظروف المعيشية للإنسان أصبح يعمل على إكساب الجسم جمالية وهو ما نغنيه بالقيمة الجمالية، ثم أتت الموضة لتعبر عن القيمة الاجتماعية للفرد من خلال اللباس وبهذا أصبح اللباس قيمة والقيمة تعتبر قيمة إذا اعتبرها الفرد مركز الاهتمام هو يشعر بقيمتها اجتماعية فالأشياء في ذاتها ليست خيرة كما إنها ليست شريرة ولكن اهتمام الإنسان بها هو في جانب دور اللباس في حماية الجسم وسترت، الذي يرفع قيمتها أو يخففها وتزينه، أصبح يعبر عن المركز الاقتصادي والمستوى المعيشي للفرد و انتماء الاجتماعي.

وأصبح أيضاً تقاسم من خلاله مكانة الفرد الاجتماعية بمدى إتباعه للموضة فلم تعد الحاجات ترمي إلى أغراض بقدر ما ترمي إلى قيم، ولإشباعها في وأشكالها وبذلك تغيرت العلاقة بين المقام الأول معنى من معاني الانتساب إلى هذه القيم المستهلك والغرض فهو لم يعد يرجع إلى أيغرض من حيث منفعته الخاصة، بل يرجع

إلى مجموعة أغراض في دلالتها الكلية وبهذا أصبحت الموضوعة كميّار تكوين فرضي معناه اجتماعي يقاس بها المكانة الاجتماعية للفرد . والمعيار هو ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة و الإدراك الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وهو السلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد وهو تعميم معياري فيما يختص بالأنماط السلوكية المتوقعة في أي موضوع يتعلق بالجماعة وتشمل التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية والأحكام وهي أيضاً، القانونية واللوائح والعرف والعادات والتقاليد وحتى الأزياء... الخ. (عبد الله الرشدان، 1999، ص98)

بمثابة مرشد تحدد سلوك الأفراد وهي تختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم نقل القيم والمعايير من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع آخر حيث من خلال الاحتكاك والتفاعل بين الثقافات والمجتمعات يتم إدخال قيم ومعايير جديدة تعبر عن الواقع الاجتماعي والتاريخي والاقتصادي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، مما يخلق الشعور بالهوية والانتماء لدى الفرد الذي يمثل لهذه القيم والمعايير والتي بواسطتها يستطيع الاندماج والتفاعل مع باقي الأفراد. (عبد الحميد محمد الهاشمي، 1984، ص42)

ويرى (دوركاييم) ان الأحداث الاجتماعية هي عبارة عن أشياء أو أمور أخلاقية، إذ ليس هناك مجتمع مجرد من جسم القوانين والممنوعات والمقدسات، إن هذه الأشياء الأخلاقية، هي التي تكون في الجوهر، لأن التفوق الأخلاقي للمجتمع على الفرد، هو الذي يقدم خاصية كاملة سليمة ومقبولة.

بالنسبة لدوركاييم، فإن المراقبة الاجتماعية للأفراد تعتبر أمراً ضرورياً حتى لا ينهار هذا الأخير من جراء وفرة الحرية، لأن داخل المجتمع السليم، لا يمكن أن يحقق تفتحته ونموه إلا بالاندماج ضمن بيئة تفوق وتعلو عليه. والمجتمع السليم هو الذي يخيم عليه نوع الإجماع، كما أن الحالة العادية لمجتمع ما، هي التي يتوفر فيها نمو التلاحم بين أعضائها، ونمط الضبط العادي للتلاحم فإنه يختلف باختلاف درجة تحضر ذلك المجتمع وبدرجة الاختلاف القائمة داخله. كما يعتبر تبادل خدمات المشاركين في

العمل الجماعي من أهم عوامل التلاحم العضوي والوظيفي لكل مجتمع من المجتمعات. والقول بالتغيير الاجتماعي عامل أساسي لتجاوز الأزمات والاضطرابات المختلفة، ويحيل على عملية عزل متغيرات هذه الاضطرابات التي تدخل في المهام التي يقوم بها السوسيولوجي. (الغريب عبد العزيز، 2009، ص115)

. خاتمة:

المراهق هو سند الأمة وثروتها، ويعلق عليهم الآمال العريضة سواء على مستوى الأهل والأسرة أو على مستوى الوطن، نظراً لما يملكونه من إمكانيات وطاقات. ويتمنى الجميع على أبنائهم أن يكونوا على مستوى هذه الآمال، ويكملون ما بدأه ذووهم أو ينجزون ما لم يستطع الأهل إنجازه في الحياة. ومن أجل ذلك يقومون بإحاطة أبنائهم بالرعاية والمحبة ويحاولون أن يوفر لهم كل ظروف وأسباب النجاح. ولعل الإفراط في الحب والخوف على الأبناء والحرص على تخبئهم معاناة ذويهم، أن يكون حاجزاً يحول بينهم وبين الانخراط في التجارب ومعايشة الحياة عن كثب بما يمكن شخصياتهم من النمو والتكامل الطبيعيين، ويفضي إلى نتائج معاكسة للمطلوب. ولهذا يعتقد العديد من علماء الاجتماع والتربية إن إتاحة الفرصة للشباب لعيش تجاربهم وتكوين خبراتهم لا يتطلب سوى تمكن هؤلاء من تحصيل المعارف والعلوم الضرورية والتعلم من أخطائهم واختياراتهم المعبرة عن وعيهم، أما النصائح وإتباع أساليب الوعظ والحماية، فإنها على الأغلب لا توصل إلى الغايات المرجوة.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور(1993)، لسان العرب، (المجلد الثاني عشر)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط2.
- 2- ابن خلدون عبد الرحمان(2000)، المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط6.
- 3- خليل ميخائيل عوض(1982)، علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية، المغرب، ط1.
- 4- محمد بن جرير الطبري(ب س)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، لبنان.
- 5- علية عابدين(1996)، دراسات في سيكولوجية اللباس، دار الفكر العربي، مصر، ط1.
- 6- محمد صفوح الأخرس(1998)، نموذج لإستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ط1.
- 7- مصباح عامر(2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.
- 8- محمد الهاشمي عبد الحميد(1984)، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.
- 9- ثريا نصر(1998)، تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتاب.
- 10- عبد الرحمان يحيى الحداد(1995)، آداب السلوك في المجتمعات الغربية، دار الشرق، الأردن، ط1.
- 11- عبد الله الرشدان(1999)، علم الاجتماع التربوية، دار الشروق، الأردن، ط1.
- 12- يحيى الحداد عبد الرحمان(1995)، آداب السلوك في المجتمعات الغربية(الدليل العلمي للسلوك والعلاقات اليومية. والعلاقات اليومية في المجتمعات الغربية)، دار الشروق، الأردن، ط1.
- 13- الغريب عبد العزيز بن علي(2009)، نظريات علم الاجتماع، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.
- 14-Mostefa, Boutefnouchet : (2004 Société et la Modernité), Les Principes du Changement Social), Office des Publication Universitaires, Alger.